مشكلة العصر –الغش في الامتحانات المدرسية
أسبابه –انواعه –طرق علاجه

أ. د. صبري بردان علي الحياني
كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعه الانبار

الملخص

الغش في الامتحانات المدرسية من اخطر المشاكل التي تواجه التعليم وله تأثير سيئا على حياة الطالب والمجتمع الذي ينتمي الية فهو خيانة للنفس وللأخرين يبدا في الامتحانات وينتهي في كل مناحي الحياة وهو ظاهرة خطيرة وسلوك مشين وله صورا واشكالا عدة وهو ظاهرة يشكوا منها الكثير وخاصة المدرسين والتربويين لانتشاره في كثير من المدارس والجامعات وخاصة بعد انتشار وسائل الاتصالات الحديثة وتطورها التي كان من المفترض ان تكون وسيلة حظاريه لا ان تكون وسيلة هدامة في التعليم وخاصة عند الطلبة الضعفاء وقليلي الالتزام الديني والتنشئة لديهم ضعيفة الذين يعتمدون الغش وصولا الى أهدافهم .

ونظرا لما لهذه الظاهرة الخطيرة والتي لمسها الباحث بنفسة من خلال عملة تدريسي في احدى الكليات ويؤيده الكثير من زملاء المهنة سواء التدريسيين في الجامعة او المراحل الدراسية الأخرى التي تسبق الجامعة ومن خلال ما تنشره وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وما تعلن عنة وزارة التربية من حالات الغش الجماعي في الامتحانات النهائية والتي تحدث لأسباب قد يكون الجانب الأمني أهمها حيث يتعرض الكثير من المراقبين الى الاعتداء المسلح وشكاوي التدريسيين والمدرسين والمعلمين في المراحل الأولى من التعليم بسبب تدخل الاهل في كثير من الأحيان يمثل بصورة واضحة ان هناك مشكلة اجتماعية وتربوية ذات نتائج كارثية على المجتمع بحاجة الى حلول جذرية.

والبحث الحالي يهدف التعرف حكم الغش في الشريعة الإسلامية والأساليب التي يستخدمها الطلبة في الغش والعوامل التي تؤدي الى سلوك الغش والاثار المترتبة على هذا السلوك المشين ووجهة نظر النظريات النفسية في سلوك الغش وكيف يمكن معالجة حالات الغش وتقديم بعض التوصيات والمقترحات .

The problem of this time - cheating in school exams

Its causes, types, methods of treatment

Prof. Dr. Sabri Bardan Ali Hayani

College of Education for Human Sciences - Anbar University

Abstract :

Cheating in the school exams is one of the most serious problems facing education and has a bad impact on the life of the student and the society that belongs to the mechanism is a betrayal of the soul and others begin the exams and ends in all walks of life is a serious phenomenon and behavior disgraceful and has many images and forms is a phenomenon that many doubt, especially teachers and educators to spread In many schools and universities, especially after the spread of modern means of communication and its development, which was supposed to be a means of forbearance, not to be destructive in education, especially when students are weak and have little religious commitment and their formation is weak, Not to their goals

In view of the phenomenon of this dangerous phenomenon, which was touched by the researcher through a teaching currency in one of the colleges and supported by many colleagues of the profession, whether teaching at the university or other academic stages that precede the university and through what is published by the media and social networking sites and what the Ministry of Education announces cases of collective fraud In the final exams, which occur for reasons that may be the most important security aspect where many of the observers are subjected to armed aggression and complaints of teachers, teachers and teachers in the early stages of education because of the intervention of parents in many cases clearly shows that they A social and educational problem with catastrophic consequences for society needs radical solutions

The current research aims to identify the rule of fraud in Islamic law and methods used by students in cheating and factors that lead to the behavior of fraud and the effects of this disgraceful behavior and the view of psychological theories in the behavior of fraud and how to address cases of fraud and make some recommendations and proposals.

مشكلة البحث : -

تعد مشكلة الغش في الامتحانات المدرسية على اختلاف مراحلها من أخطر المشاكل التي يواجها التعليم بمختلف واوسعها تأثيرا على حياة الطالب والمجتمع الذي ينتمي الية وهو حلقة ثلاثية تتكون من الكذب والسرقة وخيانة الأمانة ٠

فالغش خيانة للنفس وللأخرين يبدأ في الامتحانات وينتهي في كل مناحي الحياة ،وهو ظاهرة خطيرة وسلوك مشين وله صورا واشكالا عدة ابتداء من غش الحاكم او الرئيس لرعيته وغش الاب لعائلته وغش العامل لصاحب العمل والخادم لسيدة ٠

الغش ظاهرة اصبح يشكوا منها الكثير وخاصة المدرسين والتربويين لانتشاره في كثير من المدارس والجامعات وعلى كافة المستويات والتي اصبح الغش فيها ظاهرة مقلقة وخاصة بعد انتشار وسائل الاتصالات الحديثة وتطورها بحيث اصبح الكثير من الطلبة وخاصة الضعفاء منهم وقليلي الالتزام الديني والأخلاقي ومن تكون التنشئة الاجتماعية والاسرية خاصة لديهم ضعيفة يعتمدون الغش وصولا الى أهدافهم ٠ ونظرا لما لهذه الظاهرة والتي لمسها الباحث بنفسة ويؤيده الكثير من زملاء المهنة من خلال عملة تدريسي في احدى الكليات ومن خلال ما يتشر على مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات وما تعلن عنة وزارة التربية من حالات غش جماعي في الامتحانات النهائية وشكاوي المدرسين والتربويين يمثل لنا بصورة واضحة ان هناك مشكلة اجتماعية ذات نتائج كارثية على المجتمع بحاجة الى حلول جذرية ٠

أهمية البحث والحاجة اليه: -

ان العملية التعليمية وحدة مترابطة لا يمكن فصل بعضها عن البعض الاخر وتعتمد على اركان ثلاثة (المدرس –الطالب –المنهج) واي قصور في احدى هذه الجوانب يؤثر على الجوانب الأخرى اذ ان الطالب يتفاعل مع العاملين وليس معزولا عنهما ،وبما ان الاثابة

للطالب لا تكون على امانته وانما الاثابة تكون على مدى اجتيازهم للامتحان باي شكل من الاشكال ٠

والغش رذيلة من الرذائل التي يكون تأثيرها لسيادة الباطل وضياع الحق والامانة وهو سلوك انحرافي يخل بالعملية التعليمية ويهدم احد اهم أركانها الأساسية الا وهو التقويم حيث يتم تزييف نتائج التقويم واضعاف فاعليته النظام التربوي والتعليمي ويؤخر تحقيق الاهداف التي يسعى اليها قد يفسر من قبل بعض ضعاف النفوس على أساس الغاية تبرر الوسيلة حينما يضطر الية الطالب اضطرارا ٠ وقد يفسر من قبل البعض الاخر على انه عملية تجنب يحاول الطالب عن طريقها التخفيف من الضغوط التي يعاني منها من اجل تجنب الاثار التي قد تنتج عن فشلة في اجتياز الامتحان وقد يرى البعض ان للتنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الطالب خلال مراحل حياته دورا في ذلك ٠

وقد يعزوا البعض ذلك الى النظام التعليمي السائد في البلد فضلا عن العناصر التعليمية الأخرى مثل شخصية المدرس وطبيعة المنهج الدراسي وطبيعة الحياه المدرسية والجامعية وما يسود فيها من تعليمات او قد يعود لسلبية الإباء في متابعة أبنائهم وتركهم لأداره المدرسة لتتحمل التربية مع التعليم كونهم لا يشعرون الخطر الحقيقي الذي ينتج عن سلوكهم السلبي وقي هذا الصدد يذكر الباحث موقفا عن سلبية الإباء وعدم متابعه أبنائهم في احدى السنوات وعندما كنت اتابع سير التطبيقات للطلبة المطبقين في نهاية الفصل الثاني بإحدى المدارس المتوسطة حضر احد أولياء أمور الطلبة يستفسر عن مستوى وسلوك ولدة في المدرسة وكانت المفاجأة له من إدارة المدرسة بان ابنك منقطع عن الدوام وهو يتابع المباريات الرياضية اذهب الى الملعب تجده هناك والمشكلة ان الامتحانات النهائية على الأبواب حتى حظر الاب وهذا نموذج لكثير من الإباء الذين لا يتابعون أبنائهم ولا يهتمون بمستواهم ومسيرتهم الدراسية ولا يشعرون بالخطر الحقيقي الذي ينتجعن سلوكهم السلبي الا بعد حدوث الكارثة وتعرض ابنائهم للأضرار الجسيمة بمختلف الاشكال منها الانحراف السلوكي او الرسوب المتكرر في الدراسة واستخدام أساليب الغش وبعد ذلك

يوقعون اللوم والاتهام على المدرسة واهمالها في رعاية الطلبة ويغفلون عن دورهم الأساسي في التربية ورعاية الأبناء وضرورة ان يكون لهم دورا في التواصل مع المدرسة والمؤسسة التعليمية بصورة عامة من اجل حماية أبنائهم والمجتمع بوجه عام ٠

وهذا ما يشير الية الرسول الكريم محمد (صلى الله علية وسلم) في الحديث الشريف (ادبوهم لسبع وعلموهم لسبع وصاحبوهم لسبع) وهذا ما يؤكد دور الاب وأهمية الموضوع ورصد الأموال من اجل التربية والتعليم والتقويم سواء في الماضي ام الحاضر من اجل معرفة مدى الاستفادة من العملية التعليمية بوجه عام ٠

ان سلوك الغش في الامتحانات له تأثيرا سيئا ليس في عم الشعور بالمسئولية فحسب وانما هيه افساد وتخريب لعملية الاختبار التي تعد من الوسائل المهمة لمعرفة مدى تحقق الأهداف في مجال التحصيل الدراسي ٠ ان طرق الغش في المدارس كثيرة ومتنوعه منها ما هو يتصف بالذكاء ومنها ما هو ساذج ومثيرا للسخرية وعندما يكتشف امرة يدعي بانة لا علاقة له بالموضوع ويختلق الاعذار الواهية التي لا تبرر له سلوكه الخاطئ ويذكر العظماوي حادثة طريفة مثيرة للضحك والاسى في وقت واحد عندما اعد احد الطلبة في امتحان نهاية السنة ورقة كتب فيها الكثير من المعلومات وادخلها معه الى قاعة الامتحان واستفاد منها في الإجابة على الأسئلة وبما يضمن له النجاح بتفوق ولكنة بعد ان سلم الدفتر وغادر القاعة الامتحانية وهو فرح بما قام به من فعل سيء تذكر انه نسى ورقة الغش التي استخدمها في دفتر الامتحان الذي سلمة الى مراقب القاعة وكان بالنتيجة ان أدى ذلك الى فشلة في الامتحان وضياع عام كامل والذي يتدبر في امر هذه الحادثة يجد ان الله سبحانه وتعالى عاقبة على فعلة المشين مباشرة حتى لا يكرر هذا السلوك الخاطئ وكذلك لكي يكون عبرة للأخرين ٠

وفي هذا الاطار يذكر الباحث عندما كان مراقبا في احدى القاعات الامتحانية وكان فيها من الطلبة في الدراسات المسائية اخرج احدهم ورقة من الحجم الكبير اكبر من حجم الدفتر الامتحاني وهو يحاول ان يقرا ما فيها ولا يستطيع ويبدل النظارة بأخرى وعندما

تحدث معه عما يعمل وهل هناك من يعمل هكذا قال والله نظري ضعيف وأريد اكمل الامتحانات حتى اعمل عملية متناسيا ان ما كان يعمله هو منافيا للقوانين والتعليمات وليس المشكلة انه لا يستطيع ان يقرا الورقة٠

وقد أجريت دراسات على مستوى الوطن العربي وجدت ان هناك نسب عالية من عينات البحوث استخدموا الغش فقد وجدت دراسة جابر عبد الحميد وسليمان الخضيري عام ١٩٨٠ بان نسبة الذين استخدموا الغش من طلاب العينة يمثلون ٨٢/ ٠من الطلاب مقابل نسبة ٠/٦٩ من الطالبات ٠كما أظهرت دراسة اجراها فيصل الزراد عام ١٩٩٠م ان نسبة ٣١/ ٠من الطلاب الذكور يغشون في الامتحان و٠/١٨من الطالبات٠ ووجدت دراسة عمر سليمان بكش عام١٩٧٩م في مدارس الكويت تبين ان ٧٥١/ ٤ من الطلاب مقابل ٣٧/٦ من الطالبات كانوا يغشون في الامتحان وقد تطورت الأساليب وقد تكون النسب تغيرت في الوقت الحاضر حيث تشير الإعلانات الى ان نبة الغش في الامتحانات قد ازدادت وقد تكون النسبة مرتفعة لدى البنات في الوقت الحاضر لسهولة استخدام وسائل الاتصال مخفية تحت الحجاب اكثر مما كان علية الامر سابقا ٠

كما ان خطورة الغش في الامتحانات لا تكون في الجوانب المدرسية فقط وانما تتعداها الى الجوانب الحياتية الأخرى حيث ان الذي يمارس الغش في الجوانب المدرسية خلال حياته الدراسية تتأصل هذه العادة لديه وتتعدى الى كثير من جوانب الحياه العملية بعد تخرجهم والذي يعتاد هذا السلوك في حياته المدرسية كمثال على ذلك سلوك الطلبة في مادة التطبيقات التدريسية في المرحلة الرابعة يكون منهجا لحياته فيما بعد فالطالب الذي يؤدي المطلوب منة في فترة التطبيقات بأمانة يصبح هذا نظام حياته المستقبلية اما الطالب الذي يختلق الاعذار والمبررات لعدم الالتزام في الكلية وفي فترة التطبيقات بالذات سوف يكون هذا أساسا لنظام حياته المستقبلية وقد تأكد للباحث ذلك من خلال متابعته لعدد من الطلبة الذين كانوا من المهملين في دراستهم الجامعية ويبحثون عن الاعذار دوما وخاصة في مرحلة التطبيق ونتيجة لعدم الدقة في الاشراف والمتابعة واجتياز المرحلة بغير حق

وجدهم من أصحاب الاعذار والمبررات لغيابهم وقلة الالتزام من مؤشرات زملائهم ومدراء المدارس التي التحقوا فيها ٠

اهداف البحث: -

يهدف البحث الحالي التعرف على الأسباب وراء انتشار ظاهرة الغش وانواعه ووضع بعض التوصيات لعلاجه ٠

تعريف الغش:-

هو من السلوكيات اللااخلاقية المنافية لنزاهة العملية التربوية والتعليمية: وهو عبارة عن سرقة الطالب معلومات من ورقة زميلة في الامتحان او الاستعانة بأوراق صغيرة معدة سلفا يخفيها في ملابسة تتضمن معلومات صحيحة لأسئلة الامتحان بوسائل متعددة منها أجهزة الموبايل ووسائل الاتصالات الحديثة من اجل الوصول الى إجابات لا يعرفها الطالب وقد يتفنن الطالب او السارق في كثير من الوسائل ٠

ويرى علماء الاجتماع بانة ظاهرة منحرفة لخروجها عن المعايير والقيم الاجتماعية التي يضعها المجتمع ولما تتركه من اثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياه في المجتمع٠

إجراءات البحث :-

سوف يستخدم البحث الحالي الأسلوب الوصفي التحليلي من خلال البحث في –حكم الغش من الناحية الشرعية –الأسباب التي تؤدي الية –الأنواع الشائعة من الغش –كيفية علاج حالات الغش –وتقديم بعض التوصيات والمقترحات للحد من تفاقم المشكلة ٠

أولا:-حكم الغش في الامتحانات من الناحية الشرعية:-

حكم الغش في الامتحانات او العبادات او المعاملات محرم لقول الرسول الكريم (صلى الله علية وسلم) (من غشنا ليس منا) لما يترتب علية من الاضرار الكثيرة في الدنيا والاخرة فالواجب الحذر منة والعمل على تركة ٠

وفيما يخص الادعاء بمشروعية الغش في مادة اللغة الإنكليزية او العلوم الصرفة أجاب العلماء بان الغش في اية مادة من المواد مهما كانت لان الاختبار المقصود به هو تحديد مستوى الطالب في هذه المادة ولما في ذلك أيضا من الكسل والخداع وتقديم الضعيف على المجتهد كما في قول الرسول الكريم في أعلاه ولفظ الغش عام ولكل شيء ولا يوجد تحديد فيه ٠

ثانيا :-الأساليب التي يستخدمها الطلبة في الغش:-

هناك الكثير من الأساليب التي يستخدمها الطلبة وقد يبدع البعض منهم ويتفنن في ابتكار وسائل جديدة لا تخطر على بال التدريسيين ومنها ماهي أساليب معروفة ومنها ماهي أساليب بدائية مضحكة أحيانا وكما سوف نذكر قسما منها:-

١-وسيلة تقليدية قديمة باستخدام قصاصات ورقية صغيرة وقد أصبح لأجهزة الاستنساخ الحديثة دور في هذا الجانب بحيث لا يجهد الطالب نفسه في كتابة القصاصة وانما يعمدون الى مكاتب الاستنساخ وتصغير ملزمة او كتاب بحجم كبير الى قصاصات ورقية وهناك من يساهم في هذا الجانب من ضعاف النفوس النفوس امام المادة ويشاركون الطلبة في هذه الجريمة مقابل مبالغ زهيدة من المال تدخله جهنم ٠

٢-الكتابة على الجدران وعلى المقاعد الدراسية والنقل منها او من الكتاب المدرسي الذي اخفاه في مكان دون ان يكتشفه أحد او الحديث الشفوي ٠

٣-الاستعانة بأوراق مكتوبة من زميل قريب منة او محاولة تبادل الأوراق الامتحانية وخاصة اذا لم يؤكد التدريسي على كتابة الاسم في بداية الامتحان او التوقيع على الورقة الامتحانية ٠

٤-الكتابة على ظهر الكتاب او الدفتر الذي يكتب علية ٠

٥-كتابة الكلمات العربية بأحرف إنكليزية ٠

٦-الكتابة على اليد او المسطرة او حتى الاستعانة بالمدرس في بعض الأحيان ٠

٧-الكتابة على ظهر الزميل الذي يجلس امامة او على القدم او استخدام الآلات الحاسبة بعد توزيع الأسئلة ٠

٨-طلب الذهاب الى دورات المياه وقد كتب على أبوابها مسبقا او اخراج أوراق كان او كانت تخفيها في الملابس وخاصة البنات معدة في الإجابة مسبقا ٠

٩-إخفاء أوراق داخل الحجاب او الكتابة على الجسم بالنسبة للطالبات بحيث لا يستطيع التدريسي التأكد من ذلك ٠

١٠-استخدام الهاتف الجوال او الأجهزة التي ظهرت خلال الفترة القلية الماضية صغيرة الحجم ممكن اخفائها داخل الاذن وخاصة بالنسبة للطالبات المحجبات او في ملابس الطلبة الذكور بعد اجراء تحويرات عليها لإخفائه وتوصيلة بسماعه واستخدامه وقت الحاجة وتحويل رنين الجهاز الى الاهتزاز حتى لا يسمع المراقب الصوت الذي يصل من خارج قاعه الامتحان ٠

١١-استخدام الكتابة على الأوراق والأدوات الهندسية مثل المسطرة والمثلثات البلاستيكية الشفافة التي لا تظهر الكتابة عليها الا عند وضعها على الورق الأبيض ٠

١٢-الاعتماد على الرموز والاشارات المتفق عليها بين الطلاب ٠

١٣-اصطناع حالة مرضية او احداث جراحة مقصودة والمكوث في المستشفى ليتم تخصيص لجنة طبيه تشرف على كتابة تقرير يشرف على امتحان الطالب ويتم ترتيب عملية النقل واحيانا يتم استغلال حالة المدرس الاجتماعية والاقتصادية لدفع مبالغ مالية للحصول على الأسئلة او كما سمعت من احد الطلبة عندما كنت في احدى مديريات التربية لأعداد بحث يتطلب الحصول على درجات الطلبة بانهم استخدموا الرشوة لشراء ذمم مدير القاعة والمراقبين وتدريسي المادة التي يمتحن بها عن طريق استئجار دار قريب من المركز الامتحاني يحضر مدرس المادة لذلك اليوم الى الدار ويجلب له الدفتر الامتحاني

والاسئلة ليجيب عليها ويعاد الدفتر الى الطالب ليتم تسليمة الى مراقب القاعة بحيث حصل احدهم على معدل (٩٥)بالمائة في الفرع الادبي وقبل في كلية القانون على أساس ولكنة حول الدراسة الى كلية التربية وكان يصر على دخول فرع معين من فروعها وقد شكل الامر علامة استفهام لدينا وعند السؤال عن الامر أجاب احد الأشخاص المرافقين له بان هذه الدرجات هي ليس استحقاق وانما جاءت من الشباك معنى ذلك انها جاءت بطريق الغش ٠ وهناك الكثير من الأساليب التي قد تحدث قد لا تخطر على بال التدريسي يكتشفها الطلبة بين فترة وأخرى معتمدين على تطور وسائل الاتصال الحديثة ٠

ثالثا:-العوامل التي تؤدي الى سلوك الغش :-

هناك عدد كبير من العوامل التي تؤدي الى سلوك الغش منها ما يعود الى ظروف الطالب ومنها ما يعود الى طبيعة التنشئة الاسرية والاجتماعية ومنها ما يعود الى طبيعة المناهج الدراسية والقوانين والأنظمة الدراسية وسوف نذكر قسما منها وكما يلي:-

١-ضعف الايمان والعقيدة اذ ان القلوب اذا امتلأت بالأيمان لا يمكن ان تقدم على سلوك الغش وهي تعلم ان هذا السلوك يسخط ويغب الله سبحانه وتعالى ٠

٢-ضعف التربية وخاصة من قبل الوالدين والمدرسين والمرشدين اذ المطلوب من الإباء والمعلمين ان يعلموا أبنائهم حرمة الغش ويبينوا لهم اثارة ونتائجه الكارثية وقد يغضب بعض الإباء اذا حاججته ويوجه اللوم اليك هل ابني غشاش ؟وقد نجد بعظهم يكون مدافعا عنة عندما يضبط بالغش وهذا ما حدث مع الباحث عندما ضبط احدى الطالبات بالغش وتم فصلها جاء والدها متوعدا وهددا بفصلي من الكلية ولكنة لم يحرك ساكنا تجاه سلوك ابنته الغشاشة ويدافع عنها بالباطل ٠

٣-التنافس الشديد بين الطلبة مثال ذلك حالة طالب ضبطه الباحث متلبس بالغش وقد برر ذلك بعذر واهي وغير مقبول بانك لوتعرف السبب لا عذرتني لان فلان بالإشارة الى أحد زملائه الطلبة المتفوقين بعبارة مضحكة (ان هذا فلان ينافسني واضطر الى الغش)٠

٤-سوء تنسيق الجدول المدرسي بحيث تكون الدروس السهلة في يوم والدروس الصعبة في يوم اخر ٠

٥-قد يكون لنوعية الأسئلة التي يضعها التدريسي دورا مهما في تشجيع الغش ٠

٦- قلة الضبط الاجتماعي وغياب القدوة الحسنة بين المدرسين والاداريين٠

٧-تشدد المدرس في التصحيح وطلب الإجابات النصية مما يعجز الطالب عن الحفظ ويلجأ للغش ٠

٨-ضيق الوقت للدراسة عند بعض الطلبة كأن يكون يعمل بسبب الظروف الاقتصادية ٠

٩-عدم تنسيق مواعيد الامتحانات بين المدرسين مما يسبب ارباك للطلبة وعدم القدرة على الاستعداد للامتحان فيلجأ الى الغش ٠

١٠-تزيين الشيطان للعمل: فالشيطان يزين لكثير من الطلاب ان الأسئلة ستكون صعبة ولاسبيل لحلها والنجاح فيها الا بسلوك الغش فيجعلهم يصرفون وقتا طويلا في كتابة القصاصات(البراشيم)وإيجاد الحيل وطرق الغش المبتكرة فيما لو بذل جزءا قليلا من هذا الوقت في القراءة الجادة لكان من الناجحين٠

١١-الكسل وضعف الشخصية فقد نجد الكثير من الطلاب يرى زملاءه يجدون ويجتهدون ويستعدون للامتحانات وهو لاهيا باللعب واضاعه الوقت وعندما يحين وقت الامتحان يطلب المساعدة والنجاح لان ظروفه صعبة ويقدم الاعذار وخاصة في ظل الظروف التي يعيشها البلد وهو يعرف ان هذا السلوك هو طريق الفاشلين وهذا دليل على ضعف الشخصية حيث ان الذي يسلك الغش لا يجد الثقة في نفسة بانة قادر على اجتياز الامتحان لوحدة ٠

١٢- الخوف من الرسوب: وهو الذي يسبب قلقا مستمرا لكثير من الطلاب مما يجعلهم يلجأون الى الغش كسبيل للنجاح٠

١٣-تشجيع أولياء أمور الطلبة والإدارات المدرسية للحصول على نسب عالية لأبنائهم ومدارسهم من اجل التباهي٠وقد حدث مع الباحث في احدى السنوات عندما ذهب الى

مركز امتحاني كانت ابنتي تؤدي الامتحان فيه وطلبت منهم ارجوكم عدم السماح بالنقل استغربوا الامر وقالوا لأول مرة نسمع بهذا بان احد يطلب عدم السماح بالنقل فقلت لهم انكم عندما تسمحون بالنقل يتساوى الطالب الجيد والأخر الرديء(اطلقت علية في حينها الحمار) ولكنهم لم يسمعوا الكلام ولكن مع سماحهم بالغش كانت ابنتي من المتفوقات بالامتحان وقد كانت ترفض قصاصات الورق التي تصلها وقد تكون تلك القصاصات خاطئة أساسا تلك لان من يكتبها خارج نطاق العملية التدريسية ٠

١٤-الثقافة الخاطئة السائدة بين الطلبة التي تعتبر الغش بين الطلبة نوع من التعاون ٠

١٥-صعوبة المادة الامتحانيه وحرص الطالب في الحصول على درجة عالية٠

١٦-ازدحام القاعات الدراسية بالطلبة مما يسهل الغش بالنظر الى الطالب بجانبه او امامة٠

١٧-إحساس الطالب بضعف قدراته العقلية ومستوى تحصيله ٠

١٨-عدم الشعور بالمسؤولية عند بعض الطلبة ٠

١٩-ضعف المراقبة وتساهل الأستاذ المراقب وضعف شخصيته في القاعة الامتحانية ٠

٢٠- جفاف المادة الدراسية وخلوها من عناصر التشويق ٠

٢١-التفرقة في معاملة الطلبة من قبل بعض التدريسيين والادارة٠

٢٢-جهل الطالب بالعقوبة التي تقع علية في حالة الغش ٠

٢٣-عدم توافر الإجراءات الأمنية واستغلال الظرف الذي يمر به البلد ٠

٢٤-عدم وجود حزم من قبل الإدارة والمدرسين في محاسبة الطالب الغشاش٠

٢٥-قلة الاهتمام بالجانب العملي والاعتماد على الجانب النظري في التدريس ٠

٢٦-سلوك التحدي من بعض الطلبة للمدرس وتعليماتة٠

٢٧-عدم تحديد موعد مسبق للامتحان وإعلانه بصورة مفاجئة ٠

٢٨-عدم فهم الطالب لنمط الأسئلة التي يتبعها التدريسي ٠

٢٩-عدم استعداد الطالب للامتحان وسيطرة الخوف علية ٠

٣٠-وجود مشكلة بين المدرس والطالب ٠

٣١-عدم كفاية الوقت اللازم للإجابة ووجود فرصة سانحة للغش ٠

٣٢-شعور الطالب بتمييز الأستاذ بينه وبين زملائه الاخرين ٠

٣٣-عدم رغبة الطالب بالدراسة والشعور بالضيق والازعاج منها ٠

رابعا: - الاثار المترتبة على سلوك الغش:-

١- ان الغش سببا لتأخر البلدان والأمم وعدم تقدمها ورقيها اذ ان تقدم الأمم انما يكون بالعلم والشباب المتعلم فاذا كان الشباب يحصلون على الشهادات بالغش ما الذي سوف يقدمونه لبلدانهم وكيف تبنى البلدان إذا كان الشخص همة الحصول على الشهادة المزورة والتي يأكل منها قوته ورزقة وعيالة مستقبلا دون ان يقدم ما ينفع للبلد وانما سوف تتأخر البلدان نتيجة لوجود هؤلاء الغشاشة ٠

٢- قد يكون الغشاش من الذين يتولون المناصب في البلد او قد يكون معلما بالتالي فان ذلك سوف يمارس الأسلوب الذي وصل به ويغش البلد في عملة وقد يعلم المعلم طلابه سلوك الغش مستقبلا٠

٣- ان الذي ينجح بالغش سوف يؤدي ذلك الى ارتكاب مخالفات أخرى ناتجة عن سلوك الغش وهي مرادفة للغش كالسرقة والخداع والكذب والاكبر منها جميعا الا وهو الاستهانة بالخالق الذي نهى عن سلوك الغش وعدم الإخلاص في العمل والتوكل على الله٠

٤- ان ما يترتب على الشهادة المزورة من وظيفة حصل عليها بالغش من رواتب تعد حراما يأكل منة هو واهل بيته ٠

٥- الاضرار بالمجتمع الذي يعيش فيه الطالب فانة عندما يغش في الامتحانات النهائية لمهنة معينة فانة لا يستحق المهنة ان نجح في الاختبار وبالتالي فانة يغش افراد المجتمع ويؤذيهم ٠

٦- اعتياد الخمول والكسل والركون الى الراحة وبالتالي إيجاد اشخاص سلبيين من شانهم احباط المجتمع وجرة الى الحضيض ٠

٧- قد يقول البعض من الطلبة انا لا اغش ولكن اساعد غيري على الغش وهذا اهون والحقيقة غير هذا وهو أخطر فالذي يغش ويتوب قد يقبل الله ويصحح شهادته ولكن من غش بمساعدتك او مساعدة الاخرين من الذي يضمن انه سوف يصحح شهادته ان قبل الله توبته ويصحح مسارة ٠

٨- قد يرى بعض الطلاب غيرة يغش ولايحرك ساكنا وقد يقول هذا ليس من واجبي لأنني لا اغش وهذا ينطبق علية في الحقيقة القول شيطان اخرس لأنه يرى منكرا ولم يعمل على تغييرة وعلية ان ينصح الطالب والا علية ان يبلغ المراقب بذلك ولاتاخذه في الحق لومة لائم ولا يخشى الا الله٠

٩- ان بعض المدرسين قد يحابي الطلاب في بعض الدرجات ويظن ان ذلك من صلاحيته قياسا على ان من حقة ان يعطي من مالة وهذا لا يجوز لان المدرس ليس من حقة ان يعطي بعض الطلاب درجات لا يستحقها بل الواجب العدل لأنه مستأمن على هذه الدرجات والتي لا يملك فيها شيئا وانما هو مستأمن عليها في تطبيقه للنظام ٠

١٠-ان المعلم او التدريسي الذي يقدر درجات الطلاب ودرجات سلوكهم هو حكم بينهم لان اجوبتهم بين يديه بمنزلة حجج الخصوم بين القاضي فاذا اعطى طالبا درجات أكثر مما يستحق فمعنى هذا انه حكم له بالتفضل على غيرة مع قصوره وهذا جور في الحكم وان كان لا يرضى ان يقدم على ولدة من هو دونة فكيف يرضى لنفسه ان يقدم على أولاد الناس من هم دونهم ٠

خامسا:-وجهات النظر المختلفة في علاج حالات الغش:-

لكل نظرية وجهة نظر مختلفة في علاج حالة الغش وسوف نستعرض بعض تلك الوجهات: -

أولا: -الارشاد والتوجيه: وترى ان يقوم المعلم او التدريسي والمرشد التربوي بإرشاد وتوجيه الطالب او الطلبة والنظر في مشكلاتهم المدرسية والاسرية وخاصة المعلم او المدرس المرشد لمساعدة الطالب الذي يغش وجعلة أكثر توافقا مع نفسه ومدرسته وأسرته ومجتمعه ويتفهم الواقع الذي يعيشه ويبتعد عن السلوك الخاطئ الذي يغضب الله سبحانه وتعالى ٠

ثانيا: -طريقة التحليل النفسي: - وهي قد تكون طريقة مفيدة عند الأطفال صغار السن ويهدف هذا العلاج الى الكشف عن حاجات الطالب المريض العميقة الكامنة وراء السلوك المنحرف او المكاسب التي يسعى للحصول عليها من وراء سلوك الغش كالانتقام من المعلم او من المدرسة او الاسرة او من اجل لفت النظر الية او خوفا من الفشل مما يجعل الاخصائي يساعده في هذا الجانب بالتدريج ٠

ثالثا: -العلاج النفسي الجماعي: ويستخدم هذا الأسلوب عندما تكون الظاهرة منتشرة بين الطلبة بصورة كبيرة وتكون على شكل مجموعات كل مجموعه تضم بين (٧- ١٢) طالب ممن يحاولون الغش او ثبت الغش عليهم تستمر هذه الجلسات ما بين (٣-١٠) جلسات علاجية على ان تكون المجموعات الارشادية متجانسة من حيث العمر والمشكلة والجنس والمرحلة الدراسية ٠

رابعا لعلاج النفسي السلوكي وهي تتضمن عملية البحث في سبب الظاهرة بصورة انية وكيفية تصحيحها وفيما اذا كان بالإمكان بناء عادة صحيحة مكان تلك العادة غير السوية وقد أجريت في الغرب العديد من التجارب في هذا الصدد وتوصلوا الى عدد من الطرق التي تسهم في علاج السلوك غير السوي ومن هذه الطرق الطريقة التي تعتمد على تكوين فعل منعكس شرطي جديد ٠

خامسا: -العلاج البيئي والاجتماعي :-وهو عملية مساعدة الفرد او الطالب المريض او الذي يعاني من المشكلة لتحسين وظيفته في المجتمع عن طريق العلاقة المهنية بين المعالج والطالب صاحب المشكلة وذلك بالتأثير على شخصيته وتعديل اثار البيئة السلبية واستغلال موارد البيئة بالشكل السليم بهدف استعادة نشاط الطالب الاجتماعي بصورة سليمة داخل الاسرة والمجتمع والمدرسة ٠

سادسا العلاج الديني :- وقد وجد علماء النفس والاجتماع ان الارشاد الديني للطالب صاحب المشكلة يساهم بدرجة كبيرة في الحد من المشكلة سيما وان الدين لة اثرة الواضح في النمو النفسي وفي الصحة النفسية والفكر للفرد والتعاليم الدينية تدفع الفرد للسلوك الإيجابي وتساعده على الإحساس بالأمن والاستقرار وان الايمان بالله والتعاليم الدينية تجعل الفرد يسير في السلوك الصحيح وفقا لهذه التعاليم والطالب عندما يكون مومنا وصادقا وواثقا من نفسة فانة لا يغش ولايكذب بما ينسجم مع قولة تعالى في الآية الكريمة (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)٠

سادسا:- طرق علاج حالات الغش:- لما لهذه العادة السلوكية السيئة من اثار على الفرد وعلى المجتمع فقد تعددت الوسائل والطرق ومقترحات الحلول ومنها على سبيل المثال: -

١-تفعيل دور مجالس الإباء والامهات مع المدرسين والإدارة وتبادل وجهات النظر والمعلومات وتعزيز الثقة بين المدرسة والاسرة من اجل الحد من السلوكيات الخاطئة عند الطلبة واهمها سلوك الغش ٠

٢- تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس والجامعات من اجل مساعدة الطلبة على كيفية المطالعة والاستعداد للامتحان والتخفيف من حدة القلق الذي ينتج عنة على الطالب في الموقف الامتحاني ٠

٣-زرع الوازع الديني والأخلاقي عند الطلبة وتنمية الضمير الذي يرى بان الله يحاسب المرء على أعمالهم ٠

٤-ان تقوم الإدارة المدرسية بالتعاون مع المدرسين والمرشد التربوي بوضع برامج توعية عن خطورة الغش وتوضح التعليمات عن العقوبات التي يتعرض لها الطالب في حالة الغش ٠

٥-تبصير الطلبة بالأضرار الناجمة عن سلوك الغش بهدف الوصول الى مستويات أخلاقية عالية ٠

٦-إقامة ندوات دينية توضح معنى الغش وكيف يتعارض مع القيم والأخلاق والمبادئ الدينية وضرورة ان يلتزم الطالب بالتعاليم الدينية التي تحرم الغش بجميع أشكاله وتوضح خطورة الغش على الصعيدين (الديني والأخلاقي)٠

٧-العمل على تكريم الطلبة في أدائهم داخل القاعات الدراسية وليس اعتماد ورقة الامتحان فقط كان تكون هناك نشاطات أخرى غير ورقه الامتحان ٠

٨- الاستفادة من وسائل الاعلام بأعداد برامج تلفزيونية تعالج ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية واعطائها أهمية كبيرة وتعريف الاسرة والمجتمع بالعقوبات الانضباطية التي يتعرض لها الطالب في حالة الغش والتي قد يجهلها او يتجاهلها الطالب فضلا عن العقوبة التي تتمثل بغضب الله علية لارتكابه جريمة قانونية وشرعية ٠

٩-العمل على الحد من الوساطات والتدخل المجتمعي والعشائري للتخفيف من العقوبة او الاعفاء منها على الطالب الذي يضبط متلبسا بالغش فيما تطبق على اخرين ٠

١٠-توفير حماية للتدريسيين داخل المدرسة والجامعة حيث يتعرض الكثير منهم للاعتداء عندما يفصل طالب بالغش ٠

١١-ان يكون للتدريسي كلمته في حالة ثبوت الغش على الطالب وان لا يتعرض الى المسالة من قبل الإدارة وخاصة عندما يكون الطالب من أبناء المسؤولين المتنفذين في السلطة ٠

١٢-إقامة ندوات وحوارات مع أولياء أمور الطبة والعمل على تكريم أولياء أمور الطلبة الذين يكون لهم تواصل مع إدارة المدرسة بجوانب معنوية مما يساعد في الحد من انتشار هذه الظاهرة ٠

١٣-توجية المدرس بضرورة الابتعاد عن الاختيارات المفاجئة للطلبة لأنها تساعد انتشار ظاهرة الغش ٠

١٤-دراسة الأسباب التي تجعل الطلبة يلاجون الى الغش فاذا عرفت الأسباب فان الظاهرة ستكون في طريقها الى الزوال إذا اتخذت ال اجراءات٠

١٥-تطوير نظام للتقويم وكما شاهدة الباحث في احدى الدورات التدريبية في إيطاليا باعتماد الامتحانات الشفوية وإلغاء الامتحانات التحريرية واعتمادها في حالات الضرورة القصوى مما سوف يقضي على ظاهرة الغش ويقوي شخصية الطالب وزيادة الطلاقة اللغوية والاعتماد على النفس والابتعاد عن الغش نهائيا٠

١٦-ان الامر لا يكفي للكلام مرة واحدة عن الحالة وانما يحتاج الى تعاون الجميع لمقاومة هذه الظاهرة كل حسب موقعه واستطاعته بدأ من الاب في الاسرة وكيف ينصح أبنائه ويحذرهم من العواقب الوخيمة للغش في شتى أشكاله والمعلم والمرشد والمدرس في المدرسة والجامعة كل يقدم النصح والإرشاد من موقعه ٠

١٧-تشكيل لجان من قبل الاخصائيين التربويين تدرس الظاهرة واسبابها وكيفية علاجها وتقديم مقترحات للعلاج كل حسب ظروفه لاختلاف الأسباب والبيئات والعوامل المسببة ٠

١٨-ان نذكر بقول الرسول الكريم محمد(صلى الله علية وسلم)دوما (من غشنا فليس منا)وقد قالها الرسول من غشنا ليشمل الغش جميع صور الغش الكبير والصغير والمواد الشرعية والأجنبية حيث يدعي البعض ان الغش في المواد الأجنبية يجوز ولا يجوز في المواد الشرعية والحقيقة غير ذلك وتنبيه من يقوم بالغش هل تقبل بان يتبرأ منك الرسول (صلى الله علية وسلم)وبالتالي انت قد تخليت عن صفة الإخلاص لله

بمجرد تفكيرك بالغش٠وان الذي يغش في الامتحان يكون قد جعل الله سبحانه وتعالى اهون الناظرين الية وجعل الله (الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور) هو اهون علية من المراقب عندما يكون المراقب قريبا منة يخاف ويرتجف وعندما يبتعد عنة تبدي النظرات الى الاخرين ومحاولات الغش وبذلك كانه يقول يا رب انت اهون علي من هذا المراقب واخشى المراقب اكثر منك متعللا بان الله غفورا رحيم ولكن الله لا يرضى بذلك ولا يتهاون بالسلوك السيء المشين الذي تكون نتائجه كارثية على المجتمع ٠

١٩-عقد اجتماعات مع الاهل والمعلمين والمدرسين وجميع من يهمهم الامر لتوعية الاهل بخطورة الغش وتوضيح الاثار السلبية بعيدة المدى على حياة الطالب ومستقبلة ٠

٢٠-تفعيل دور المرشدين التربويين والنفسيين في المدارس والجامعات ومحاولة الجلوس مع الطلبة الذين ارتكبوا الغش على انفراد وفي مجموعات لفهم المشكلات والتوصل لحلول عملية للمشكلة ٠

٢١-تعيين مراقبين امنيين يضبطون القاعات ويمنعون الطلبة من دخول القاعات الامتحانية والكتابة على الجدران والمقاعد والأرض لاستخدامها وقت الامتحان -

٢٢-محاسبة التدريسيين الذين يسمحون بالغش في امتحاناتهم ٠ومحاسبة الطلبة الذين يقدمون أوراق غير نظامية ٠

٢٤-فهم مشكلة الطالب التحصيلية فليس الخوف من عقاب المدرس او الاهل هو فقط ما يدفع الطالب للغش فقد يكون الطالب راغبا في الحصول على درجات عالية لكنة يواجه مشكلة قد تكون في التذكر او الاستيعاب وتفهم دوافع الطالب الى سلوك الغش ومنحة خيارات في الأسئلة فاذا صعب علية سؤال استبدله بسؤال اخر مقارب له في المستوى ٠

٢٥-منع الطلبة من ادخال اية مواد غير مطلوبة الى قاعه الامتحان وخاصة الامتحانات النهائية كالكتب وأجهزة الموبايل وغيرها ٠

٢٦-مباعدة المسافات بين الطلبة بحيث لا يرى أحدهم إجابات الاخر او يتهامسون فيما بينهم بالإجابات الصحيحة لان ذلك يصعب على المراقب اكتشافه

٢٧-فحص المقاعد الامتحانيه للتأكد من خلوها من اية كتابات تخص الامتحان

٢٨-توفير بيئة مناسبة لتقديم الامتحانات مثل هدوء القاعة وعدم السماح بالضوضاء ٠

٢٩-عدم السماح للطلبة بالخروج من القاعات الامتحانيه بعد بدأ الامتحان ٠

٣٠-منع استخدام الهاتف او الحاسوب الصغير داخل الصف او القاعة الامتحانيه ٠

٣١-عند حدوث حالة غش عدم فضح الطالب وتوبيخه امام الطلبة لان ذلك سوف يدفعه الى تكرار السلوك مستقبلا لأنه أصبح لا يهتم للموضوع نتيجة الاعتياد عليه كما هو سلوك الافراد المنحرفين ٠

٣٢-استدعاء الطالب الذي غش او حاول الغش الى غرفة المدير او التدريسيين او المرشد التربوي وتوضيح خطأ السلوك الذي سلكة في الامتحان ٠

٣٣-وأخيرا ومن خلال خبره الباحث في هذا المجال وجد خلال مشاركته في دورة تدريبية في إيطاليا ان الامتحانات لديهم لا تجرى بالطريقة التحريرية وكما هو معتاد لدينا وانما تكون الامتحانات شفوية بثلاث مواعيد في السنة الدراسية يدخلها الطالب عندما يكون مستعدا للامتحان وبذلك وجدنا ان الجدران نظيفة والمقاعد نظيفة والطالب لدية القدرة على الكلام والتعبير عن الراي ٠

التوصيات :-

من خلال استعراضنا لما تقدم من العوامل والأسباب التي تؤدي الى سلوك الغش ونتائجه الكارثية على الطالب والمجتمع بصورة عامة يوصي الباحث:

١-ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية على مستوى وزارتي التربية والتعليم العالي بان تشكل لجان متخصصة لدراسة الظاهرة والتوصل الى الأسباب ووضع مناهج دراسية تتلاءم مع مستويات الطلبة والفترة الزمنية والظروف التي يمر بها البلد ٠

٢-ضرورة متابعه نتائج التجارب العالمية في هذا الميدان كان يعمل على اجراء الامتحانات بطريقة شفوية وعدم اعتماد الامتحانات التحريرية وخاصة في المراحل الدراسية الأولى مما يجعل الطالب يعتمد على فهم المادة وحفظ ما يستوجب الحفظ وفهم ما يستوجب الفهم وعدم التفكير بالاعتماد على الغش لانعدام الفرصة للغش ٠

٣-العمل على وضع مناهج دراسية يكون للتفكير درومهم في تقدير مستوى الطالب وعدم الاعتماد على الحفظ والتلقين ٠

المقترحات: -

١-اجراء دراسات عن العوامل التي تكون وراء انتشار ظاهرة الغش وخاصة في مرحلة المراهقة ٠

٢-اجراء دراسات عن جدوى اجراء الامتحانات بطريقة شفوية وتطبيقها في بعض المراحل الدراسية ٠

٣-اجراء دراسات مقارنة مع بعض الدول الأخرى المستقرة امنيا واقتصاديا لمعرفة مدى تأثير الأوضاع الأمنية في ارتفاع مستوى الظاهرة ٠

المصادر:-

١-بكش، عمر سليمان (١٩٧٩) دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية -جمعية المعلمين الكويتية ٠

٢-جابر، جابر عبد الحميد وسليمان الخضيري (١٩٨٠) بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي-عالم الكتب -القاهرة ٠

٣-الحياني، صبري بردان علي(٢٠١١م) الارشاد التربوي والنفسي الإسلامي ونظرياته - دار صفاء للنشر والتوزيع ط١-عمان -الأردن ٠

٤-الحياني، صبري بردان علي(٣٠١٦م) الارشاد التربوي والنفسي-مركز ديبونوا لتعليم التفكير -ط١-عمان -الأردن ٠

٥-الزراد، فيصل محمد (١٩٩٥م) التخلف الدراسي وصعوبات التعليم -دار النقاش - بيروت ٠

٦-العظماوي ، إبراهيم كاظم(١٩٨٨م)معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب -دار الشؤون الثقافية -بغداد ٠

٧-العبدلي ، محمد (٢٠١٤ م)الغش في الامتحانات خيانة وانهيار للأخلاق ٠